

المحاضرة السابعة : نظرية انتشار المبتكرات

نظرية انتشار المبتكرات:

هناك من يعتبر هذه النظرية نموذجا يركز على دراسة الرسائل الاعلامية ذات المضامين التنموية التي تهدف إلى مساعدة افراد المجتمع لتغيير نمط حياتهم، وقد يكون التغيير المطلوب في المعارف أو المواقف أو الاتجاهات أو السلوكيات. إذ يحتوي نموذج الابتكار على فكرة أو ممارسة أو موضوع يدركه المتلقي على انه شيء جديد.

والأفكار المستحدثة هي جوهر الاتصال التنموي كونها تستهدف تطوير عقلية المجتمع وتكوين الاتجاهات الايجابية نحو برامج التنمية سواء كانت في مجال الصحة أو الزراعة أو السياسة... كما أنها تعد اختبارا حقيقيا لمعرفة ما إذا كان الفرد يتقبل أسلوب حياة أكثر تعقيدا ومتقدما تكنولوجيا وسريع التغيير.

وتبلورت هذه النظرية انطلاقا من الدراسات المنجزة في اطار تمديد وتعميق "العلاقات الشخصية" مقابل التقليل من التأثير المباشر لوسائل الاعلام، حيث تنتمي النظرية إلى نظريات التأثير المحدود. وتفترض النظرية أن تدفق الاتصال على مراحل وعبر أفراد عديدين وتنطلق من الدور الحاسم الذي يلعبه الاتصال الشخصي في عملية نشر الأفكار المستحدثة وخاصة من طرف قادة الرأي. فوسائل الاعلام فعالة في التعريف بالمبتكرات في حين أن قادة الرأي خاصة والاتصال الشخصي عامة فعال في تشكيل المواقف حول المبتكرات.

حدد الباحثان "روجرز" و"شوميكير" عناصر عملية تدفق المعلومات الخاصة بالابتكار هي:

- المصدر وهوم المخترعون أو العلماء أو قادة الرأي...
- الرسالة وتنتقل عبر قنوات الاتصال الشخصي وعبر وسائل الاعلام.
- المستقبل وهم أعضاء الجمهور في النظام الاجتماعي.
- الأثر لقياس أي تغيير في الافكار والاتجاهات والممارسات التي ظهرت في سلوك الفرد.

أما مراحل تبني الافكار المستحدثة فهي: المعرفة أو الوعي بالفكرة ثم الاستمالة والاهتمام ثم التقييم ثم التجريب ثم التبني.

وتجدر الاشارة الى انه ليس من الضروري المرور بكل تلك المراحل السابقة كما أن الفترة الزمنية التي يستغرقها في كل مرحلة تختلف من فرد لآخر.

❖ **محددات قبول وانتشار المبتكرات:** يتمتع نموذج المبتكرات بخصائص عديدة

الفائدة النسبية: وهي درجة ادراك الفرد لمنعة المبتكر مقارنة بالافكار القديمة. وكلما زاد الادراك زادت سرعة تبني الفرد.

الملاءمة: مدى ملاءمة الفكرة المستحدثة لثقافة المجتمع وعاداته ونظامه الاجتماعي وخبراته واحتياجاته.

التعقيد: وهي الدرجة التي يجد فيها الفرد الفكرة صعبة او معقدة مما يحول دون تنفيذها. وكلما كانت الفكرة بسيطة سهلة كان التبني اسرع.

إمكانية التجربة: وهي اختبار الفكرة على نطاق محدود قبل تبنيها.

إمكانية الملاحظة: وهي أن تكون النتائج واضحة للمتلقي، وكلما كانت واضحة كان التبني اسرع.

القابلية للتجزئة والتقسيم: اذا كانت هناك امكانية في تبني جزء من الفكرة المستحدثة المكونة من العديد من الاجزاء فإن ذلك سيشجع على تبني باقي الاجزاء في حال لقيت قبولا لدى المتلقي.